

معهد الإمام الطبري لعلوم القرآن وآدابه

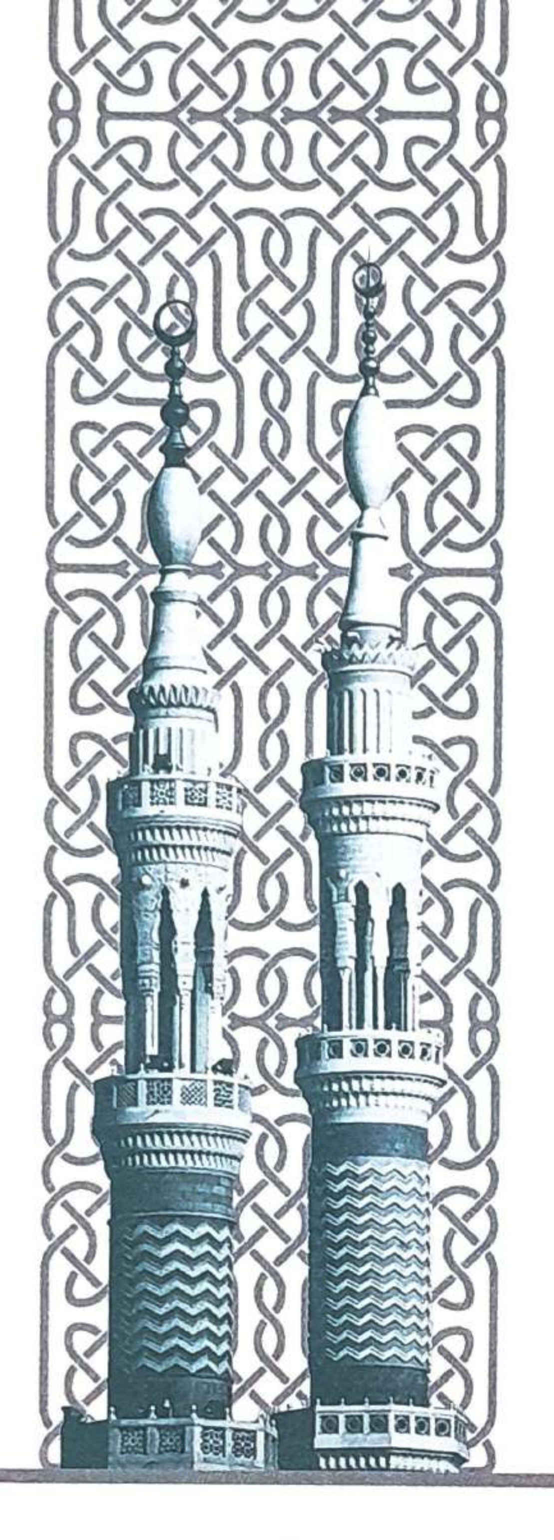
تدبر السور التي تقرأ يوم الجمعة

السجدة • الجمعة • المنافقون
الإنسان • الأعلى • الغاشية

الدكتور عقيل بن سالم الشمري

الطبعة الأولى

دار الحضارة للنشر والتوزيع

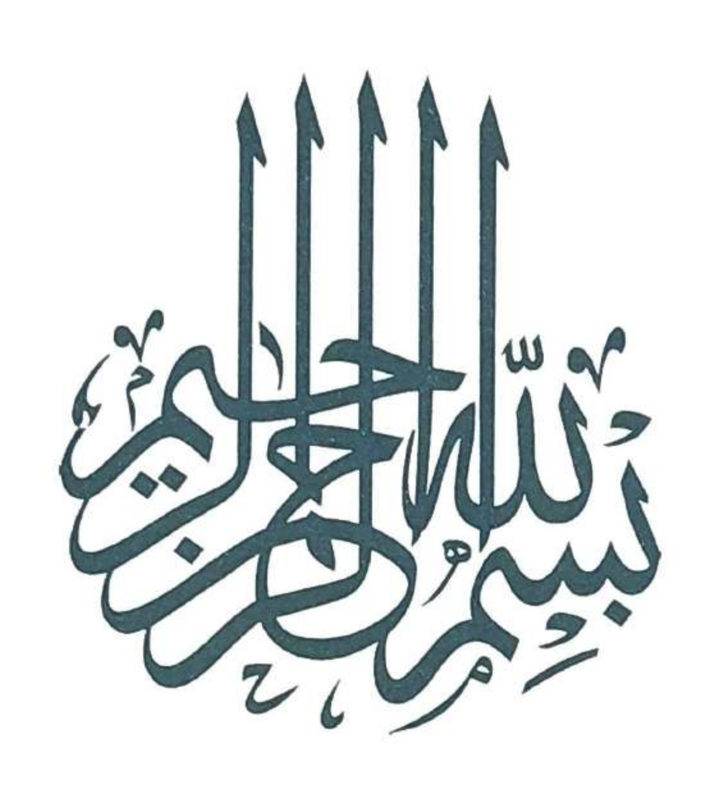


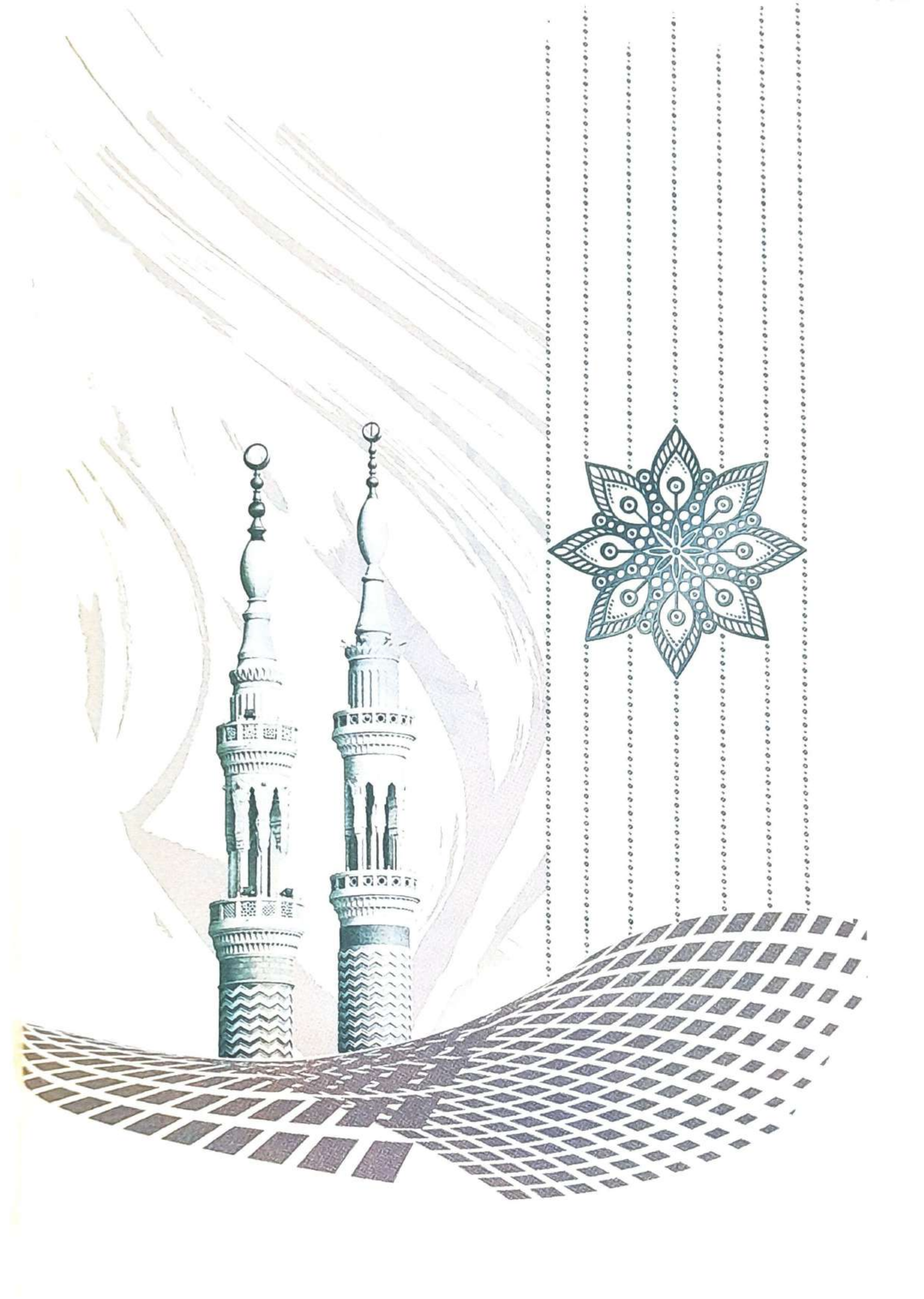
تدبر السور

التي تقرأ يوم الجمعة

(السجدة- الجمعة - المنافقون - الإنسان - الأعلى - الغاشية)

د. عقيل بن سالم الشمري


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمد لله، وصلى الله وسلم على رسول الله، وبعد :

فالقرآن نور، ومن صفات النور إزالته للظلمات، فلا يسلط النور على مكان إلا وزالت ظلماته، وكذلك القرآن ما امتلأ منه قلب إلا وزالت ظلماته وتلاشت، ويكون تلاشي ظلمات القلب على قدر اقترابه من نور القرآن، فلا تعرض شبهة على صاحب القرآن إلا زالت بنور الله الذي قذفه في قلبه، ولا يزال القرآن يتتبع ظلمات الشهوات والشبهات حتى يطردها، ولا يكتفي بذلك حتى يحل محلها النور، وتقريباً للتدبر أقدم للقارئ تدبر السور التي تقرأ يوم الجمعة ليشاركني القرآن نور القرآن.

كتبه /

د.عقيل بن سالم الشمري



سورة السجدة

قوله تعالى: ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلْكِتَٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ (السجدة: ١ - ٢).

من تدبرات الآية:

١- ابتدأت السورة بالتنويه بشأن القرآن وهذا من مقاصد السورة.

٢- وصف القرآن بأنه كتاب يشعر بأنه محفوظ عن عبث العابثين وإبطال المبطلين.

٣- **قوله:** ﴿فِيهِ﴾ ظرفية تفيد نفي اشتمال القرآن على الريب فكأن القرآن وعاءٌ مشتمل لكل حقٍ فليس فيه ما يدعو للريبة.

٤- وصف الله نفسه بالربوبية تقتضي بأن من تربية الله لخلقه بالنعم إنزال الكتاب.

تدبراتك

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۚ بَلْ هُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٣﴾﴾ (السجدة: ٣).

من تدبرات الآية:

١- الاستفهام في قوله: ﴿أَمْ﴾ استفهام تعجبي؛ إذ قولهم بأن القرآن مفترى يثير العَجَب.

٢- المضارع: ﴿يَقُولُونَ﴾ تفيد استمرار هذه المقولة من المشركين وإثارتها في كل حين.

٣- الضمير المنفصل و(أل) الجنسية في قوله ﴿هُوَ ٱلْحَقُّ﴾ تفيد قصر الحق في القرآن، فالحق كله في القرآن.

٤- إضافة الربوبية لضمير المخاطب وهو النبي ﷺ مؤنسٌ له بما اتهموه به.

٥- **قوله:** ﴿قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ فيها: بيان شدة حاجاتهم للرسول، والإلماح بالتنديد بآبائهم، وتنبيههم لمعرفة النعمة التي لم تحصل لمن قبلهم.

تدبراتك

....

....

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۖ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ ۚ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٤﴾﴾ (السجدة: ٤).

من تدبرات الآية:

١- دلت صلة الموصول ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ على التنويه بصفة الخلق لعظمتها.

٢-فيها إثبات الاستواء لله على ما يليق بعظمة الله.

٣- في الآية نفي ولاية أحدٍ لأحد من دون الله، حيث اجتمع فيها النفي ﴿مَا لَكُم﴾ وتكرار ﴿مِّن دُونِهِۦ مِن﴾ وتكرار النفي، والنكرة في سياق النفي ﴿وَلِىٍّ وَلَا شَفِيعٍ﴾.

٤- الاستفهام الإنكاري الذي ختمت به الآية يدل على غفلتهم.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿ يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ إِلَى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ﴿٥﴾ ﴾ (السجدة: ٥).

من تدبرات الآية:

١ - تدبير الله يدل على تمام علمه وحكمته، والأمر عام في كل شيء.

٢ - **قوله:** ﴿ مِنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ يدل على أن تدابير الأمور سماوية من الله فلا يملك أحد شيئاً.

٣ - **قوله:** ﴿ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ ﴾ يدل على أن المَلَك المُنزَّل بالتدبير لا يتصرف إلا بإذن الله فيعرج إلى ربه ليأمره بما يشاء.

٤ - في الآية بيان عظمة الله إذ ما يعده البشر ألف سنة يقضيه الله في يوم.

تدبراتك

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ ⁦(٦)⁩ ﴾ (السجدة: ٦).

من تدبرات الآية:

١- في الآية بيان سعة علم الله لما يغيب عن الأبصار وما يُشاهَد.

٢- مناسبة الآية بعد آية التدبر لبيان أن تدبير الله دليل على علمه بكل شيء.

٣- تناسب اقتران اسم الله العليم بالعزيز الرحيم؛ إذ العلم الكامل ما كان معه قوة ورحمة، وكمال القوة والرحمة يكون مع العلم.



....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ ۝٧ ثُمَّ جَعَلَ نَسۡلَهُۥ مِن سُلَٰلَةٖ مِّن مَّآءٖ مَّهِينٖ ۝٨ ﴾ (السجدة: ٧-٨).

من تدبرات الآية:

١- في الآية لفت الانتباه إلى صفة إتقان الخلق إذ جاءت صلة موصول ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحۡسَنَ ﴾.

٢- فيها التذكير بقصة آدم عليه السلام لبيان ضعف أصل بني آدم.

٣- ذكر الماء المهين للدلالة على ضعف الإنسان ومنة الله بإيجاده ليعبده.



....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ سَوَّىٰهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦۖ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٩﴾ (السجدة: ٩).

من تدبرات الآية:

١- فيها امتنان الله بتسوية الخلق وتناسقه، وتشريف الروح لإضافتها إليه ﴿مِن رُّوحِهِۦ﴾.

٢- الالتفات من الغائب ﴿سَوَّىٰهُ﴾ إلى المخاطبين ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ﴾ ليبين إتمام النعمة على النسل كما أنعم على الأب عليه السلام.

٣- تقديم السمع على البصر للحث على الاستماع والإنصات للتفكر.

٤- تأخير الأفئدة لأنها ميدان التفكر بعد السماع والنظر.

٥- فيها الحث على الشكر ببيان قلة شكرنا على ما رزقنا الله.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدِۭۚ بَلۡ هُم بِلِقَآءِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ١٠﴾ (السجدة: ١٠).

من تدبرات الآية:

١- مناسبة الآية لما قبلها، فمن قدر على خلقهم وإنشائهم قادر على بعثهم.

٢- **قوله:** ﴿ضَلَلۡنَا﴾ تعبيرهم بالضلال يشعر بأمرين: استبعادهم للبعث، ومحاولةٌ للترويجِ لإنكارهم.

٣- فيها بيان الباعث على إنكار البعث وهو الكفر بلقاء الله.

٤- ذكر الربوبية في **قوله:** ﴿رَبِّهِمۡ﴾ فيه تضمين لإلزامهم والتعنيف عليهم فكيف يكفرون بربهم الذي يربيهم بالنعم.



قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّىٰكُم مَّلَكُ ٱلْمَوْتِ ٱلَّذِى وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾﴾(السجدة: ١١).

من تدبرات الآية:

١- في الآية تذكير المنكرين بالموت والترهيب به.

٢- **يشعر قوله:** ﴿وُكِّلَ بِكُمْ﴾ بأن الملائكة موكلون على وظائفهم ومنها قبض الأرواح.

٣- **قوله:**﴿ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ﴾ فيه إثبات البعث، وقدَّم ذكر الموت تهديداً للمنكرين.



....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾﴾ (السجدة: ١٢).

من تدبرات الآية:

١- حُذفَ جواب ﴿وَلَوْ﴾ للتهويل وليتخيل الذهن خيالاً واسعاً في حالة المجرمين يومئذٍ.

٢- تنكيس الرؤوس في قوله: ﴿نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ﴾ يدل على أنه اجتمع لهم الذِّلة في الحال، والحسرة على الماضي.

٣- **قوله:** ﴿فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا﴾ يدل على أن العمل الصالح مرتبط بالإيمان بالبعث؛ فلما أيقنوا بالبعث عزموا على العمل.

٤- **قوله:** ﴿إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ جعلوا اليقين الحاصل لهم تلك اللحظة كأنه حاصل لهم من قبل، فلم يقولوا: (إنا أيقنا)، وذلك لشدة ما رأوا من العذاب وقوة ما حصل لهم من اليقين.



....

....

قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَٰكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾ ﴾ (السجدة: ١٣).

من تدبرات الآية:

١- فيها إثبات المشيئة لله، وأن كل شيء إنما يكون بمشيئته، وفيها قدرة الله على الفعل وإن لم يفعل.

٢- تدل الآية على علم الله بما لا يكون لو كان، فالله يعلم أن هدايتهم لن تكون، ولو شاءها لكانت على الصفة التي يعلمها الله.

٣- في الآية ردٌّ على القدرية القائلين بعدم قدرة الله على هداية العباد جميعاً.

٤- تدل على أن كفار الجنِّ موعودون بالنار كالإنس.

تدبراتك

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿فَذُوقُواْ بِمَا نَسِيتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَآ إِنَّا نَسِينَٰكُمْۖ وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝١٤﴾ (السجدة: ١٤).

من تدبرات الآية:

١- **قوله:** ﴿فَذُوقُواْ﴾ يشعر أن ما يصيبهم من العذاب إنما هو بعمل أيديهم كأنهم صنعوه كما يصنع الطعام.

٢- في الآية دلالة على أن الجزاء من جنس العمل؛ فلما نسوا لقاء الله نَسِيَهُمُ الله.

٣- فيها إثبات أن الأعمال أسباب بدلالة باء السببية ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.



قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا خَرُّواْ سُجَّدًا وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۩ ﴿١٥﴾ ﴾ (السجدة: ١٥).

من تدبرات الآية:

١- المضارع: ﴿يُؤْمِنُ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ يفيد تجدد الإيمان في قلوبهم نتيجة سماعهم للقرآن.

٢- **في قوله:** ﴿إِذَا ذُكِّرُواْ بِهَا﴾ يدل على حاجة المؤمن للتذكير.

٣- أعقب التذكر بالخرور سجداً من غير تسويف لبيان شدة تأثرهم بالقرآن وسرعته.

٤- **قوله:** ﴿خَرُّواْ سُجَّدًا﴾ يدل على رقة قلوبهم، إذ لما سمعوا آيات الله كأن أقدامهم لم تحملهم فخروا خروراً على جباههم.

٥- الجمع بين التسبيح والحمد ﴿وَسَبَّحُواْ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ يتضمن: تنزيههم الله عن إنكار منكري البعث، وحمدهم على ما خصَّهم الله به من نعمة الإيمان.



....

....

قوله تعالى: ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (السجدة: ١٦).

من تدبرات الآية:

١ - نَسَبَ التجافي للجنوب لبيان مجاهدتهم لأنفسهم إذ فيهم شهوة نوم لكنهم يغالبونها في الله.

٢ - اجتمع لهم أصول أعمال القلوب: الخوف ﴿خَوْفًا ﴾، والرجاء ﴿وَطَمَعًا ﴾.

٣ - قدَّم الخوف على الرجاء لأنه الغالب على حالهم فهو المحرك لهم للأعمال.

٤ - ابتدأت الآيات بقيام الليل ثم بإنفاقهم فدل على أن قيام الليل من أسباب الرزق.

تدبراتك

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءً بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾﴾ (السجدة: ١٧).

من تدبرات الآية:

١- لما أخفوا صلاتهم أخفى الله جزاءهم وثوابهم فقال ﴿مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

٢- في الآية كرم الله إذ رتَّب الجزاء العظيم على العمل اليسير.

٣- ذكرت قرة العين جزاء لقيام الليل لأن القائم قرت روحه بالله فأقر الله عينه بالأجر.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا ۚ لَّا يَسْتَوُۥنَ ﴿١٨﴾ ﴾ (السجدة: ١٨).

من تدبرات الآية:

١- الاستفهام بالهمزة والفاء يحمل معنى التعجب والإنكار لبيان الفرق بين النوعين.

٢- قدَّم المؤمن اهتماماً به واحتقاراً للفاسق.

٣- **قوله:** ﴿لَّا يَسْتَوُۥنَ﴾ يثبت عدم المساواة في الدنيا والآخرة لإطلاق نفي المساواة.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ أَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ نُزُلًۢا بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ ﴾ (السجدة: ١٩).

من تدبرات الآية:

١- ابتدأت الآيات بشأن المؤمنين ترغيباً في ذكر النعيم لمن سمعه.

٢- لا بد للإيمان من عمل يصدقه، ولهذا جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح.

٣- تسمية جنتهم بالمأوى فيه إشارة إلى أنهم لم يتخذوا الدنيا مأوى إنما دار ارتحال.

٤- **النُزُل في قوله:** ﴿نُزُلًا﴾ هو ما يعد للضيوف، فأنزلهم الله منزلة الضيوف المكرمين.

تدبراتك

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ فَسَقُوا۟ فَمَأْوَىٰهُمُ ٱلنَّارُ ۖ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ أُعِيدُوا۟ فِيهَا وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (السجدة: ٢٠).

من تدبرات الآية:

١- فيها ارتفاع أهل النار باللهب لقوله: ﴿ كُلَّمَآ أَرَادُوٓا۟ أَن يَخْرُجُوا۟ مِنْهَآ ﴾ عياذاً بالله.

٢- حذف فاعل ﴿أُعِيدُوا۟﴾ تهويناً من شأن أهل النار، ومثله قوله: ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾.

٣- قيل لهم: ﴿ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ ليجتمع لهم الألَم النفسي فوق العذاب الحسي.

٤- فيها تقرير الله لأهل النار **بقوله:** ﴿ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ﴾.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَدْنَىٰ دُونَ ٱلْعَذَابِ ٱلْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾﴾ (السجدة: ٢١).

من تدبرات الآية:

١- تأخير ذكر العذاب الأدنى ليكون أوقع في أنفسهم؛ فإن الأنفس جُبلت على الخوف من العاجل أكثر من العذاب الآجل.

٢- من التبعيضية في **قوله:** ﴿مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ تفيد تعدد أنواع العذاب الأدنى ليكون أشد وقعاً في التهديد.

٣- **قوله:** ﴿ٱلْأَدْنَىٰ﴾ يفيد القرب، وإنما قال الأدنى ولم يقل الأصغر دفعاً لِتَوَهُّمِ سهولتِه.

٤- ختم الآية **بقوله:** ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ فيها رحمةُ الله بعباده؛ إذ من حكمة عذاب الدنيا الرجوع إلى الله.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ۚ إِنَّا مِنَ ٱلْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (السجدة: ٢٢).

من تدبرات الآية:

١ - الفعل المبني للمجهول ﴿ذُكِّرَ﴾ يفيد كثرة ما يذكر المرء مما حوله فالكون والأنفس تذكر بعظمة الله وقدرته.

٢- حرف التعقيب ﴿ثُمَّ﴾ يدل على أنه وجد الوقت الكافي للتفكير لكنه أعرض استكباراً.

٣- ابتدأت الآية بالظلم ثم خُتمت بالإجرام فمن كان ظالِماً تدرَّج به ظلمه للإجرام.

٤ - **قوله:** ﴿مُنتَقِمُونَ﴾ يدل على أن الله يعطي المجرم إمهالاً لعله يرجع؛ لأن الانتقام لا يكون إلا بعد مدة.

تدبراتك

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ فَلَا تَكُن فِى مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۖ وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿٢٣﴾ ﴾ (السجدة: ٢٣).

من تدبرات الآية:

١- ذُكر موسى عليه السلام تسلية للنبي ﷺ لأنه الأقرب زماناً والأكثر صبراً على أذية بني إسرائيل.

٢- قوله: ﴿ مِّن لِّقَآئِهِۦ ﴾ فيه احتمالات أشهرها احتمالين يترتب عليهما تدبران: أن يكون المراد: فلا تكن في مرية من لقاء موسى عليه السلام ليلة المعراج، وفي هذا وعد بالمعراج وتطمين له قبل حينه.

وقد يكون المراد: فلا تكن في مرية من لقاء ما لقيه موسى عليه السلام من التكذيب والإيذاء، وفي هذا تربية له على الاستعداد النفسي لأعباء الدعوة.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (السجدة: ٢٤).

من تدبرات الآية:

١- في ذكر امتنانه على بني إسرائيل بالأئمة حثٌّ لأتباع النبي ﷺ بالإمامة.

٢- في الآية صفة الإمامة في الدين وهما: الصبر واليقين.

٣- جاء الصبر بصيغة الماضي واليقين بصيغة المضارع لأن الإمامة في الدين تحتاج إلى صبر لتحمل المعوقات، ويقينٍ متجدد لاستمرار الإمامة.

٤- قُدِّم الصبر على اليقين لأنه يكون كالحماية للنفس والوقاية لها.



قوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٢٥﴾ ﴾ (السجدة: ٢٥).

من تدبرات الآية:

١- بينت الآية أن بني إسرائيل اختلفوا بعد موسى عليه السلام، وفي هذا إلماحٌ بالتحذير لهذه الأمة من مغبة الاختلاف.

٢- **قوله:** ﴿يَفْصِلُ﴾ يدل على أن اختلاف بني إسرائيل كان كبيراً وشائكاً.

٣- قوله: ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ يحمل معنى التهديد للمختلفين.



....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦)﴾ (السجدة: ٢٦).

من تدبرات الآية:

١- الاستفهام الإنكاري ﴿أَوَلَمْ﴾ للإنكار عليهم عدم اهتدائهم بهلاك الأمم حولهم بدلالة ﴿كَمْ﴾ الخبرية المفيدة للكثرة.

٢- قُدِّم في طلب هدايتهم النظر للقرون الهالكة قبل الأرض الجُرُز لأن فيها معنى الهلاك المشعر بالتهديد وأن سنة الله في الأولين والآخرين واحدة.

٣- تكرار حرف الجر ﴿مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ يفيد الكثرة، وهي مرادة في الاتعاظ والتذكر.

٤- فيها التربية على عدم الأمن من مكر الله؛ إذ يمشون على ديار قوم هالكين.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَٰمُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ (السجدة: ٢٧).

من تدبرات الآية:

١- صيغة المضارع ﴿يَرَوْاْ﴾ تفيد حثهم على استمرار النظر وتجديده وذهاب الغفلة.

٢- لفظ ﴿نَسُوقُ﴾ يدل على عظيم القدرة وإنزال الرهبة في القلوب إذ السوق يقتضي إزجاء الشيء من ورائه.

٣- في الآية إدخال الرجاء بعد اليأس؛ فالأرض لا تسمى جرزاً إلا إذا انقطع نباتها، ومع هذا يحييها الله.

٤- في الآية تقريب أمر البعث للأذهان والاستدلال عليه بإحياء الأرض الميتة.

٥- ابتدأت الآية بالاستفهام واختتمت بالاستفهام للحث على التفكر في الإجابة.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ (٢٨) قُلْ يَوْمَ ٱلْفَتْحِ لَا يَنفَعُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِيمَٰنُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ (٢٩) فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَٱنتَظِرْ إِنَّهُم مُّنتَظِرُونَ (٣٠)﴾ (السجدة: ٢٨- ٣٠).

من تدبرات الآية:

١- أن صيغة المضارع ﴿وَيَقُولُونَ﴾ تدل على تكرار هذا القول منهم للمؤمنين.

٢- ذكرهم اسم الإشارة ﴿هَٰذَا ٱلْفَتْحُ﴾ للتحقير وقلة الاهتمام به لأنهم مكذبون به.

٣- ذكرهم الفتح دليل على أنَّ المؤمنين كانوا يتوعدونهم بالنصر والتمكين عليهم.

٤- ذكر الله لهم يوم الفتح الأكبر مع أنهم لم يسألوا عنه لينقلهم من السؤال عديم الفائدة إلى المعلومة المهمة عند ذوي العقول منهم.

٥- فيها الأمر بالإعراض عن الكافرين بعد إقامة الحجة عليهم.

تدبراتك

....

....



سورة الجمعة

قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ ٱلْمَلِكِ ٱلْقُدُّوسِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ ۝١﴾ (الجمعة: ١).

من تدبرات الآية:

١- قوله: ﴿يُسَبِّحُ﴾ صيغة المضارعة تفيد الاستمرار، فكل المخلوقات تسبح لله.

٢- بدأت الصفات بصفة الملك لمناسبتها لما قبلها فمن سبح له كل شيء فهو ملك.

٣- لما كان الملك الحقيقي هو السالم من النقائص ثُنِّي بصفة القدوس بعد الملك.

٤- القدرة الكاملة هي ما كانت عن حكمةٍ وتقدير فختمت صفات الباري بالحكيم.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢﴾ (الجمعة: ٢).

من تدبرات الآية:

١- بدء الآية بالضمير المنفصل ﴿هُوَ﴾ يفيد التأكيد وثبات مضمون الجملة.

٢- **لفظ البعث في:** ﴿بَعَثَ﴾ يفيد كونهم أمواتاً قبل بعثه ﷺ.

٣- وصف العرب بالأميين إغاظةً لليهود الذين يقولونها بقصد الانتقاص من المؤمنين.

٤- في الآية توجيه للدعاة بتلاوة القرآن على الناس فهذه وظيفة النبي ﷺ.

٥- تزكية النفس قدمت على تعلُّم الكتاب لِتُقدم النفس على العلم بعد نزاهتها من الذنوب.



....

....

قوله تعالى: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ۝٣﴾ (الجمعة: ٣).

من تدبرات الآية:

١- فيها البشارة بدخول الناس في الإسلام لقوله: ﴿وَءَاخَرِينَ﴾.

٢- دلت الآية على فضل السابق في الإسلام **لقوله:** ﴿يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ﴾.

٣- لما كان دخول الناس لدين الله بسبب عزة الله رغم كبر الكافرين ختمت الآية **بقوله:** ﴿ٱلْعَزِيزُ﴾.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٤﴾﴾ (الجمعة: ٤).

من تدبرات الآية:

١- ذكرت الآيات السابقة كرم الله للأمة فبينت هذه الآية أن ذلك فضله يؤتيه من يشاء.

٢- قوله: ﴿فَضْلُ﴾ تقتضي أن من حُرم الفضل ليس له حق في اللوم.

٣- فيها إرشاد لليهود على ترك الحسد للعرب إذ الله الذي فضلهم بالإسلام.

٤- وصف الفضل بالعظيم يدل على عدم التحاسد فيه لسعته وشموليته.



قوله تعالى: ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٥﴾﴾ (الجمعة: ٥).

من تدبرات الآية:

١- فيها أن التوراة فيها ثقلٌ وتحتاج إلى مجاهدة وعزم وجد لوجود الشدة في قوله: ﴿حُمِّلُواْ﴾.

٢- لفظ ﴿حُمِّلُواْ﴾ يشعر بأن الواجب تبليغ الرسالة وأداءها فهذا مقتضى لفظ الحمل.

٣- تخصيص الحمار بالذكر لاستقباح ذكره ولبلادته ولأنه لفظ ذم، وقد أراد الله ذمهم.

٤- قوله: ﴿أَسْفَارًۢا﴾ فيه بيان أن نصوص التوراة واضحة بينةٌ؛ فإعراضهم عنها تخاذلاً.

٥- فيها تنبيهٌ على أن الظلم من أبرز صفات اليهود.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ هَادُوٓاْ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ مِن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُاْ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦﴾﴾ (الجمعة: ٦).

من تدبرات الآية:

١- أبطلت الآية كلام اليهود لأنه سُمِّي زعماً فقال: ﴿زَعَمْتُمْ﴾ لأنه خالٍ من دليل.

٢- فيها مبالغة اليهود بالكذب فلم يكتفوا بدعوى الولاية وإنما زعموا اختصاصهم بها دون الناس.

٣- **قوله:** ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ يدل على أن اليهود يعرفون في قرارة أنفسهم أنهم كاذبون.



قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ۝٧﴾ (الجمعة: ٧).

من تدبرات الآية:

١- فيها تحدي اليهود بتمني الموت؛ وقد أكد ذلك بالنفي، وصيغة المضارع ﴿يَتَمَنَّوْنَهُۥٓ﴾ التي تفيد استمرار التحدي.

٢- دلت الآية على أن أعمال الإنسان تتقدمه لقوله: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾.

٣- قوله: ﴿عَلِيمٌۢ﴾ على وزن فعيل، تفيد سعة علمه سبحانه بالظالمين.



....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ ۖ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾﴾ (الجمعة: ٨).

من تدبرات الآية:

١ـ فيها علو مقام النبي ﷺ عند ربه لأنه تولى الرد عنه **لقوله:** ﴿قُلْ﴾.

٢ـ فيها شدة حذر اليهود من الموت، وعيشهم بهلع وخوف.

٣- فيها الدلالة على أن ما كتبه الله على العبد فهو كائن؛ فالعبد يفر من الموت إلى الموت؛ لقوله: ﴿مُلَٰقِيكُمْ﴾.

٤- **قوله:** ﴿تُرَدُّونَ﴾ يتضمن التهديد.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ فَٱسۡعَوۡاْ إِلَىٰ ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلۡبَيۡعَۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٩﴾ (الجمعة: ٩).

من تدبرات الآية:

١ـ ابتدأت الآية بالنداء بصفة الإيمان تحفيزاً لهم، والمعنى: يامن تحلى بالإيمان بالله حافظوا على الجمعة.

٢ـ **قوله:** ﴿فَٱسۡعَوۡاْ﴾ يدل على بذل الجهد لحضورها.

٣ـ تسمية الجمعة ﴿ذِكۡرِ ٱللَّهِ﴾ لاشتمالها على الصلاة والخطبة؛ ومقصودها ذكر الله.

٤ـ فيها تقديم الصلاة على البيع والشراء وأن ذلك علامة إيمان.

٥ـ دلت الآية على أن العلم يطلق ويراد به التطبيق؛ **لقوله:** ﴿إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۝١٠﴾ (الجمعة: ١٠).

من تدبرات الآية:

١ـ في الآية سعة فضل الله حيث نهى عن البيع وقت الصلاة وأذن فيما عدا ذلك.

٢ـ سمى الله التجارة فضلاً من الله **لقوله:** ﴿مِن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾.

٣ـ قُرن بين ابتغاء الفضل مع ذكر الله مما يدل على الارتباط بينهما؛ لأن التجارة مظنة الغفلة.

٤ـ فيها التحذير من الانغماس بطلب فضل الله ونسيان الذكر؛ ولهذا نبه عليه.

تدبراتك

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ۚ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ۚ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾﴾ (الجمعة: ١١).

من تدبرات الآية:

١- في الآية عتاب رقيق للمؤمنين حيث اكتفت الآية بذكر حالهم.

٢- دلت الآية على أن من حضر أمراً ليس له فيه مصلحة فهو لهو وضياع وقت؛ وهذا سبب لفظ (لهواً).

٣- في الآية دلالة على تفاوت الإيمان بين الصحابة فمنهم من انفض ومنهم من بقي.

٤- دلت الآية على وجوب قيام الخطيب في الجمعة لقوله: ﴿قَائِمًا﴾.

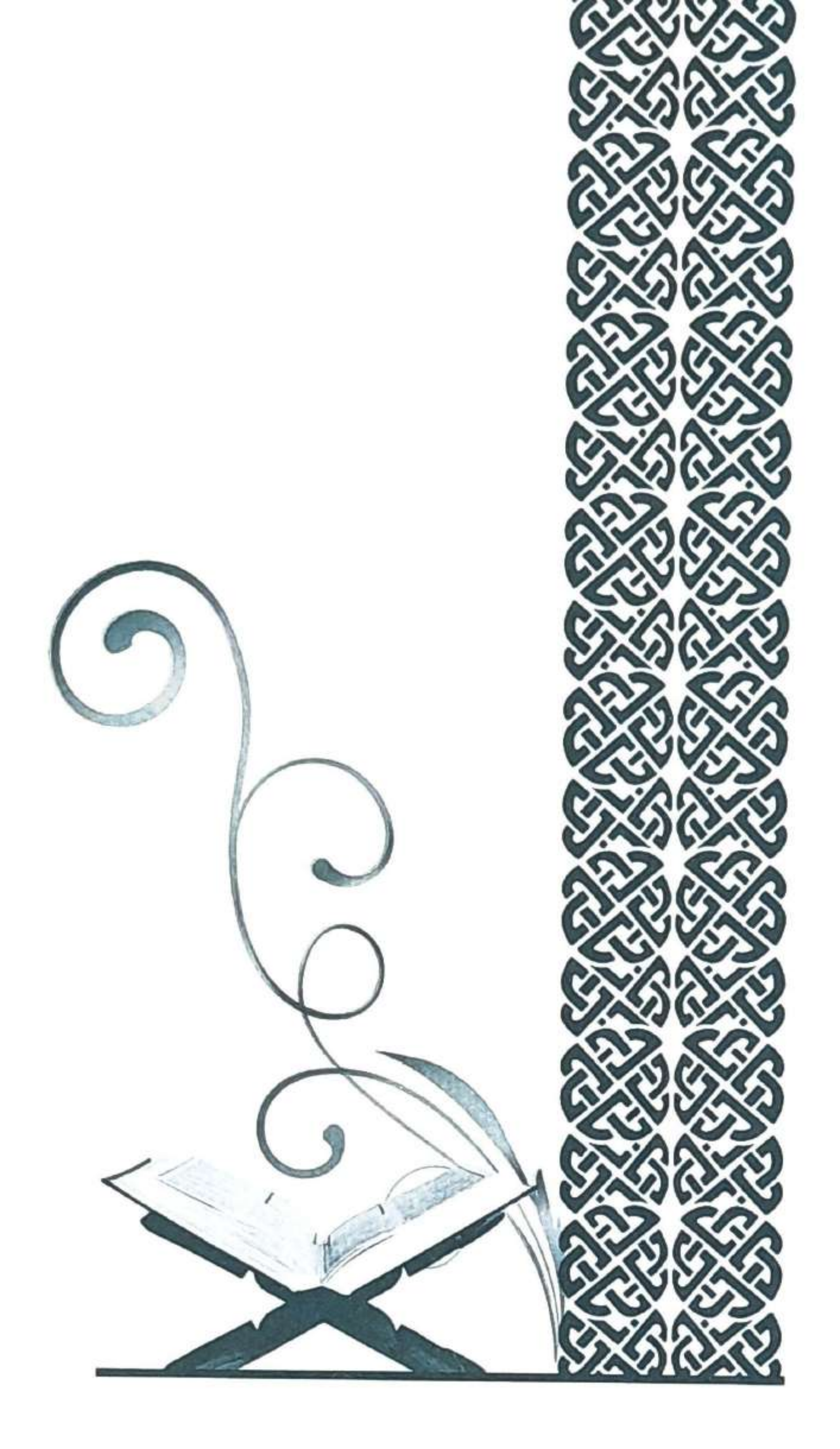


....

....

....

....



سورة المنافقون

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ①﴾ (المنافقون: ١).

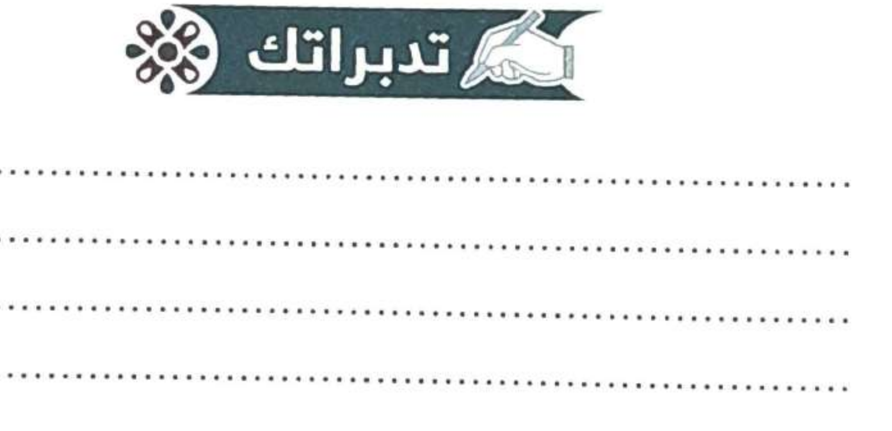
من تدبرات الآية:

١ - في الآية حرص المنافقين على كسب ثقة وجهاء المؤمنين وإلا فما المبرر لشهادتهم؟

٢ - على قدر الكذب النفسي يكون التعلق بكثرة المؤكدات؛ ولهذا أكد المنافقون كلامهم بلفظ الشهادة ونون ولام التوكيد والحلف.

٣ - في الآية كشف الله الأكاذيب لنبيه ﷺ لئلا ينخدع.

٤ - شهادة الله بكذب المنافقين جاءت على لفظ شهادتهم ليكون التكذيب على قدر الخبر.



قوله تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَيْمَٰنَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾﴾ (المنافقون: ٢).

من تدبرات الآية:

١- دلت الآية على كثرة أيمان المنافقين؛ وأنهم روجوا نفاقهم بالحلف الكاذب.

٢- دلت على تعظيم الله في قلوب المؤمنين؛ ولهذا يُروج عليهم حلف المنافقين.

٣- فيها تلخيص دور المنافقين القائم على الصد عن سبيل الله.

٤- ذم الله لأفعالهم حيث أكد الذم بقوله: ﴿إِنَّهُمْ﴾ ولفظ الإساءة وذلك تفضيعٌ لهم.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ ثُمَّ كَفَرُوا۟ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾﴾ (المنافقون: ٣).

من تدبرات الآية:

١- في الآية رسوخ الكفر في قلوب المنافقين ولهذا جاءت الآية اسمية.

٢- دلت الآية على تحول المنافقين وتبدل إيمانهم وعدم استقرارهم.

٣- فيها إثبات أن المنافقين إنما كفروا عن عمد ودراية ولهذا قال: ﴿ءَامَنُوا۟﴾.

٤- دل حرف الاستعلاء: ﴿عَلَىٰ﴾ على علو الطبع على القلوب؛ ولهذا لا يفقهون.

٥- فيها أن الإيمان فقهٌ ؛ ولهذا لم يقل: فهم لا يؤمنون مع انه مقتضى الكلام.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ (٤)﴾ (المنافقون: ٤).

من تدبرات الآية:

١- قدَّم حسن الأجسام لأن من حَسُن جسمه تشوقت الأنفس لسماع كلامه.

٢- فيها اغترار بعض الناس بكلامهم؛ ولهذا عُديت باللام ﴿لِقَوْلِهِمْ﴾ لتضمين الفعل معنى: تُصغي.

٣- وصفهم بالخُشُب يفيد غلظ طباعهم وقسوة قلوبهم.

- دلت على توجس المنافقين من كل أمر ولهذا يحسبون كل صيحة عليهم.

٥- صيغة القصر ﴿هُمُ الْعَدُوُّ﴾ تفيد اكتمال أركان العداوة في المنافقين.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ۝٥﴾ (المنافقون: ٥).

من تدبرات الآية:

١- لا يزال في المجتمع المسلم من ينصح بالتوبة ولا يقنط أحداً من رحمة ربه.

٢- في الآية انتشار العفو عند رسول الله ﷺ وقرب عفوه.

٣- تلوية الرأس دليل على الثبات على النفاق لدرجة أنه لا يحاور أحداً في ذلك.



قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ أَسۡتَغۡفَرۡتَ لَهُمۡ أَمۡ لَمۡ تَسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ لَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡفَٰسِقِينَ ٦﴾ (المنافقون: ٦).

من تدبرات الآية:

١- في الآية قلة عناية المنافقين بالمغفرة وأسبابها؛ ولهذا قال: ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾.

٢- فيها التشديد على حال المنافقين لوجود حرف التأبيد النفي المفيد للتأبيد ﴿لَن﴾.

٣- دلت الآية على أن التوبة هداية من الله؛ ولهذا نفي الهداية عنهم.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿هُمُ ٱلَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنفِقُواْ عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّواْۗ وَلِلَّهِ خَزَآئِنُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَفۡقَهُونَ ٧﴾ (المنافقون: ٧).

من تدبرات الآية:

١- دلت الآية على حاجة الدين الإسلامي للإنفاق المالي.

٢- فيها مكر المنافقين بالألفاظ لأن ظاهر الجملة الرفق بالنبي ﷺ لئلا تثقل عليه النفقة بكثرة من عنده من الوفود، بينما باطنها التنفير من النبي ﷺ.

٣- فيها أن الله رزاقٌ دينه وأولياءه المنفقين في سبيل نصرة الله.

٤- فيها أن معرفة أسماء الله وصفاته فقهٌ ولهذا نفي الفقه عن المنافقين من جهتها.



قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾ (المنافقون: ٨).

من تدبرات الآية:

١- في الآية حرص المنافقين على التفريق بين المؤمنين مستغلين التحزب.

٢- دلت على أن العزة ليست هي كثرة العدد كما ظنها المنافقون؛ لأنهم يقصدون الأعز هم أهل المدينة، والأقل هم المهاجرون.

٣- حرف اللام المتكرر في **قوله**: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ يفد قوة التأكيد وثباته بان العزة لله وأوليائه.

٤- دلت على أن العزة مفهوم شرعي يحدد على وفق أحكام الإسلام.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُلۡهِكُمۡ أَمۡوَٰلُكُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُكُمۡ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ۝٩﴾ (المنافقون: ٩).

من تدبرات الآية:

١ـ لما ذكر الله المنافقين حذر المؤمنين من الغفلة عن الذكر لأنها سببٌ للنفاق.

٢ـ ابتدأت الآية بالتحذير من إلهاء الأموال حثاً لهم على الإنفاق بعد منع المنافقين.

٣ـ الآية تدل على أن ذكر الله والإنفاق من الأموال من أسباب حفظ المال والولد

٤ـ أثبتت الآية الخسارة لكل من غفل عن ذكر الله.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا۟ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾﴾ (المنافقون: ١٠).

من تدبرات الآية:

١- أمر بالإنفاق ثم قال: ﴿مِمَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ يدل على أن الإنفاق من وسائل تحصيل الرزق.

٢- من التبعيضية في قوله: ﴿مِمَّا﴾ تدل على رأفة الله بعباده في طلبه بعض أموالهم.

٣- دلت الآية على أن الميت لا يتمنى شيئاً كما يتمنى الصدقة.

٤- فيها أن الصدقة من وسائل إصلاح النفس؛ ولفظ (أكن) يدل على قرب الوصول للصلاح عن طريق الصدقة.



....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَلَن يُؤَخِّرَ ٱللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَآءَ أَجَلُهَاۚ وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ⑪﴾ (المنافقون: ١١).

من تدبرات الآية:

١ـ في الآية حثٌّ للمؤمن على الاستعداد والتهيؤ للموت.

٢ـ ابتداء الآية بحرف النفي المؤبد ﴿وَلَن﴾ والكلمة نكرة في سياق نفي وهي ﴿نَفْسًا﴾ يدل على عموم النفي لكل أحد وتأبيده.

٣ـ فيها علم الله الواسع لكل نفس ووقت أجلها.

٤ـ لما كان المؤمن يعقد العزم على الأعمال الصالحة إن أمد الله في عمره ختم الله الآية باسمه الخبير.



....

....

....

....

....

....

....



سورة الإنسان

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ۝١﴾ (الإنسان: ١).

من تدبرات الآية:

١ـ ابتدأت الآية بالاستفهام التقريري الذي يفيد تقرير الأمر عند منكري البعث.

٢ـ فيها بيان ضعف الإنسان وعجزه إذ لم يكن شيئاً مذكوراً.

٣ـ صيغة الاستفهام في الآية يراد منها: التشويق لما بعدها.



قوله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَٰهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ۝٢﴾ (الإنسان: ٢).

من تدبرات الآية:

١- فيها تعظيم الله لنفسه حيث ابتدأت بالنون الدالة على العظمة.

٢- ذكرت الآية حكمة خلق الإنسان وهي الاختبار فقال: ﴿نَّبْتَلِيهِ﴾.

٣- ذُكر السمع والبصر لأنهما أهم الحواس في بلوغ التكليف والدعوة.

٤- ورد اللفظ بصيغة المبالغة فقال: ﴿سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ليبين سبحانه اكتمال حواس الإنسان وزوال الموانع عن قبول الحق.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ۝٣﴾ (الإنسان: ٣).

من تدبرات الآية:

١- نسب الله الهداية لنفسه تنبيهاً على فضله وعلى عجز الإنسان فقال: ﴿هَدَيْنَٰهُ﴾.

٢- جاء الشكر بصيغة اسم الفاعل لقلته ﴿شَاكِرًا﴾.

٣- وجاءت الكفور بصيغة مبالغة لكثرة من يتصف به فقال: ﴿كَفُورًا﴾.

٤- ذُكر الشكر ﴿إِمَّا شَاكِرًا﴾ ولم يقل: إما مؤمناً؛ لأنه ذكر النعم المستوجبة للشكر.

٥- قدم ذكر الشاكر ترغيباً لعباده.



....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ۝٤﴾ (الإنسان: ٤).

من تدبرات الآية:

١- اشتملت الآية على أنواع الترهيب فذكرت: القيود والأغلال والسعير.

٢- قُدِّمَ ذكر جزاء الكافرين؛ اهتماماً بشأن الإنذار للمكذبين.

٣- قُدمت السلاسل في ﴿سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾ لأنها أشد في الذل والإهانة.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾﴾ (الإنسان: ٥).

من تدبرات الآية:

١ - المناسبة لما قبلها: لما ذكر ما أعده للكافرين تطلعت النفوس لمعرفة ما أُعد للأبرار.

٢ - أثنى الله عليهم حينما وصفهم بصفة البر فقال: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾.

٣- بدأ نعيمُ الأبرار بشربهم الخمر؛ لأن من الإكرام أن يعطى الإنسان ما حُرِم منه.

٤ - التنوين في قوله: ﴿كَأْسٍ﴾ يفيد عظمة شأنها.

٥ - مُزج للأبرار شرابهم لأنهم خلطوا الطاعات بالمباحات فكان الجزاء من جنس العمل.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفۡجِيرٗا ٦﴾ (الإنسان: ٦).

من تدبرات الآية:

١- فيها تعديد الله لنعيم أوليائه كما يفعل المحب مع محبوبه إذ يعدد له الجزاءات والنعم.

٢- ناسب تقديم ﴿يَشۡرَبُ﴾ مع أنها بعد التفجير تنويهاً بشأن لذة الشرب.

٣- ذكر العبودية تنويهاً بشأنها وتربية عليها.

٤- لفظ ﴿يُفَجِّرُونَهَا﴾ يشعر بأنها تحت تصرف أهل الجنة، وأيضاً قوة اندفاع العين.



....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِٱلنَّذۡرِ وَيَخَافُونَ يَوۡمٗا كَانَ شَرُّهُۥ مُسۡتَطِيرٗا ۝٧﴾ (الإنسان: ٧).

من تدبرات الآية:

١ـ الآيات السابقة تثير في النفس التطلع لأعمال الأبرار فذكرتها هذه الآية.

٢ـ ابتدأت الأعمال بالوفاء بالنذر؛ لأن إلزام الإنسان نفسه، فقيامه بما ألزمه الله أولى.

٣ـ ذكر الله خوفهم منه لتضمن الخوف من الله أعمال القلب الأخرى كالمحبة والرجاء.

٤ـ التنكير والتنوين في قوله: ﴿يَوۡمٗا﴾ للتعظيم والتهويل والتفخيم فيوم القيامة يومٌ مهيبٌ.

٥ـ تخصيص الشر بالذكر دون الخير الموجود يوم القيامة لأن السياق للتخويف والتهويل.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾﴾ (الإنسان: ٨).

من تدبرات الآية:

١- ذكر جماع صفات الأبرار وهي: القيام بحقوق الله ومنها النذر، والخوف من الله، والقيام بحقوق الخلق ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ﴾.

٢- ذكر الطعام دون غيره لأن الحاجة له أشد ولأنه لا ينعدم غالباً.

٣- لكمال إيمان الأبرار أنفقوا الطعام مع حاجتهم له ومحبتهم له لقوله: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾.

٤- نبه سبحانه بقوله: ﴿عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾ على أنهم لولا أن الله أحب إليهم لَمَا بذلوه.

٥- في الآية الحث على إطعام ورعاية الضعفة، وتطهير للمؤمن من الأنانية.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾﴾ (الإنسان: ٩).

من تدبرات الآية:

١- فيها الإشادة بإخلاص أهل الأبرار؛ فالله اطلع على قلوبهم وأخبرنا بخفائها.

٢- أعاد حرف النفي **فقال:** ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ لتأكيد عدم إرادتهم لأي شيء أبداً إلا وجه الله.

٣- فيها تجريد إخلاصهم لله وحده من خلال الحصر ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ﴾.

٤- جمعوا بين الجزاء والشكور ﴿لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا﴾ ليشمل النفي الجزاء بالأفعال والجزاء بالأقوال.



....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾﴾ (الإنسان: ١٠).

من تدبرات الآية:

١- في الآية دلالة على منزلة الخوف في قلب المؤمن وأنه هو الدافع لأعماله.

٢- لما ذكروا خوفهم قرنوا معه اسم الرب ﴿رَّبِّنَا﴾ الدال على رجائهم له أيضاً.

٣- صيغة المبالغة ﴿عَبُوسًا﴾ لكثرة عبوس الناس فيه.

٤- صيغة: ﴿قَمْطَرِيرًا﴾ تدل على شدة ذلك اليوم وطوله لطول الكلمة وتكرار حروفها.

٥- ذكر العبوس دون غيره من الصفات لأنه يدل على التحسر وضيق الصدر.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ۝١١﴾ (الإنسان: ١١).

من تدبرات الآية:

١- فيها حفظ الله لأوليائه يوم القيامة فهم آمنون من شروره.

٢- قدم الله ذكر الوقاية على ذكر النضرة والسرور لأن الأنفس تقدم دفع الضرر على جلب المنافع، ولأن المؤمن حسبه في الآخرة أن ينجو من عذاب الله.

٣- لفظ ﴿وَلَقَّىٰهُمْ﴾ بالتشديد دليل على تمكُّن النضرة والسرور من وجوههم.

٤- جمع الله لأوليائه بين سرور الباطن وجمال الظاهر ﴿نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾.

٥ـ لما قدم الله ذكر خوفهم منه عوضهم عنه سروراً فالجزاء من جنس العمل.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُواْ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾﴾ (الإنسان: ١٢).

من تدبرات الآية:

١- في الآية ارتباط الإيمان بالأعمال الصالحة لقوله: ﴿بِمَا﴾ أي: بالذي.

٢- فيها الدلالة على أن الأعمال تحتاج إلى صبر ومصابرة.

٣- لما كان صبرهم فيه خشونة على أنفسهم جزاهم الله بالحرير ﴿جَنَّةً وَحَرِيرًا﴾.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾﴾ (الإنسان: ١٣).

من تدبرات الآية:

١- وصف الله جِلسة أهل الجنة بالاتكاء إشعاراً براحتهم.

٢- اعتدال مناخ الجنة فلا حر ولا برد لقوله: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾.

٣- بدأت الآية بذكر الشمس لأن الحر أشد إيذاءً من البرد.

٤- أُعيد حرف النفي (لا) لتأكيد نفي أي مكدرٍ للعيش من البرد.



....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾﴾ (الإنسان: ١٤).

من تدبرات الآية:

١- **قوله:** ﴿وَدَانِيَةً﴾ دنو الظِّل أتم نعيماً من بعده لأنه بالقرب يكون أوسع وأتم.

٢- الجار والمجرور ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لبيان التخصيص بأن النعيم لهم وهم أهله عناية بهم.

٣- ذِكر الظلال يدل على اقتراب الأشجار منهم وهذا من إتمام نعيم الله عليهم.

٤- اقتصار الآية على الظِّل دون ذِكر الأشجار لإتمام النعيم من جهة وجود الأشجار ومن جهة الظلال.

٥- ذلل الله لهم قطوف الثمار ﴿وَذُلِّلَتْ﴾ لأنهم ذللوا أنفسهم لله تذليلاً.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠ ۝١٥﴾ (الإنسان: ١٥).

من تدبرات الآية:

١- **قوله:** ﴿وَيُطَافُ﴾ بُني الفعل للمجهول لكثرة الطائفين بالشراب على أهل الجنة.

٢- الآنية للطعام والأكواب للشرب فجمع الله لهم بين الطعام والشراب ليكمل نعيمهم.

٣- ذكر القوارير لأن في الزجاج ما ليس في غيره من الصفاء، ويرى ما فيه من الشرب فتتعدد الألوان بتعدد المشروبات.



قوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾﴾ (الإنسان: ١٦).

من تدبرات الآية:

١- جمع الله لهم في آنيتهم بين بياض الفضة وصفاء الزجاج.

٢- ذكرت الآية جزاء الأبرار ولكونهم دون المقربين كان جزاؤهم الفضة.

٣- فيها تقدير الطائفين لشراب أهل الجنة فلم يزيدوا فيه ولم يُنقِصُوه فكان ألذَّ ما يكون.

٤- **وقيل**: أن الطائفين قدَّروا إناء الشرب على قدر أكُف أهل الجنة ليكون أكثر راحة لهم.



....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾﴾ (الإنسان: ١٧).

من تدبرات الآية:

١- حُذف الفاعل في **قوله**: ﴿وَيُسْقَوْنَ﴾ للدلالة على كمال الراحة لهم.

٢- نوَّعت السورة طريقة شربهم فمرة ﴿يَشْرَبُونَ﴾، ومرة ﴿وَيُسْقَوْنَ﴾ تلذذاً.

٣- التنوين في **قوله**: ﴿كَأْسًا﴾ للتعظيم والتنويه بشأن الكأس وما فيه من خمر.

٤- دخول ﴿كَانَ﴾ في الآية يفيد أن مزاجها بالزنجبيل لا يفارقها إنعاماً لهم.



قوله تعالى: ﴿عَيۡنٗا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلۡسَبِيلٗا ١٨﴾ (الإنسان: ١٨).

من تدبرات الآية:

١- دلت على أن في الجنة عيوناً وإنما خُصصت هذه العين لعظمتها.

٢- تسميتُها بالسلسبيل يدل على لينها وسلاستها ورقتها.

٣- **قوله:** ﴿تُسَمَّىٰ﴾ دليل على اشتهارها بدليل أن الله لم يُسَمِّ أهل هذه التسمية.



قوله تعالى: ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾﴾ (الإنسان: ١٩).

من تدبرات الآية:

١- قدم ذكر الطواف على الولدان عنايةً بخدمة أهل الجنة كما يفيده لفظ الطواف.

٢- الجار والمجرور ﴿عَلَيْهِمْ﴾ يفيد كمال الخدمة فالولدان يطوفون عليهم وحولهم خدمةً لهم.

٣- جعل الله خدمهم ولداناً لكونهم أخف حركةً وأسرع مشياً والمخدوم لا يتحرج منهم.

٤- تشبيههم باللؤلؤ لأن ثيابهم بِيضٌ وهو أزكى الألوان وأصفاها.

٥- وصفهم بالمنثور يفيد كثرتهم تحقيقاً لخدمة أهل الجنة.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾﴾ (الإنسان: ٢٠).

من تدبرات الآية:

١ - أسلوب الآية يدل على أن عينك لا تقع في الجنة إلا على نعيم.

٢ - جمع الله لأهل الجنة النعيم والملك فملكهم لا تعب فيه ولا هَمّ بل هو نعيم.

٣- وصف الملك بقوله: ﴿كَبِيرًا﴾ ليزيل توهم وجود نعيم قليل وملك دوني في الجنة.

٤ - قُدِّمَ النعيم في الآية على الملك لأن النعيم أفضل مميزات الملك وهو المبتغى منه.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمۡ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضۡرٞ وَإِسۡتَبۡرَقٞۖ وَحُلُّوٓاْ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٖ وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ شَرَابٗا طَهُورًا ٢١﴾ (الإنسان: ٢١).

من تدبرات الآية:

١ - لفظ ﴿عَٰلِيَهُمۡ﴾ يفيد أن لبسهم إنما هو للتحلي والزينة وذلك فوق لباسهم.

٢ - لون ثيابهم ﴿خُضۡرٞ﴾ لأن فيه مسرةً للناظرين، وهو أعدل الألوان وملبوس الملوك.

٣ - ذَكَرَ ﴿أَسَاوِرَ﴾ من بين سائر الحلي لأنها من عادات الملوك.

٤ - أسند الشرب لربهم في قوله: ﴿وَسَقَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ﴾ إظهاراً لكرامتهم والعناية بهم.



....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾﴾ (الإنسان: ٢٢).

من تدبرات الآية:

١- اسم الاشارة ﴿هَٰذَا﴾ يفيد شموله جميع ما ذكر من النعيم وهذا من كرم الله.

٢- فعل ﴿وَكَانَ﴾ للدلالة على تحقيق كونه جزاءً لا منًّا عليهم بما لم يستحقوا.

٣- تدل على أن الله يشكر عباده على أعمالهم، فلن نعدم خيراً من رب يشكر.

٤- ذكر السعي وليس الأعمال مقصود منه بذل الوسع والاجتهاد لأهل الإيمان.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْءَانَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾﴾ (الإنسان: ٢٣).

من تدبرات الآية:

١ - الآية فيها إيناس للنبي ﷺ وتثبيت له بتنزيل القرآن عليه.

٢ - **قوله:** ﴿نَزَّلْنَا﴾ بالتشديد للدلالة على نزول القرآن مفرقاً.

٣ - فيها تعظيم الله لنفسه لقوله: ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾.



....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾﴾ (الإنسان: ٢٤).

من تدبرات الآية:

١- **قوله**: ﴿فَاصْبِرْ﴾ خطاب للنبي ﷺ؛ فلا يستغني أحدٌ عن تذكيره بالصبر.

٢- عدى الأمر بالصبر بحرف الجر اللام ﴿لِحُكْمِ﴾ لأنه ضمَّن الصبر الخضوع والانقياد.

٣- ذكر الربوبية فيه طمأنةٌ للنبي ﷺ بمعية ربه له؛ لأن الرب هو المربي بالنعم.

٤- قوله ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ﴾ يدل على استمرار طلب الكفار لما فيه ضرر للمؤمن.

٥- فيها النهي عن طاعة أهل الكفر والفجور فكلاهما ضرر على المؤمن.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾﴾ (الإنسان: ٢٥).

من تدبرات الآية:

١- ذكر الله في هذه الآية الأمور المعينة على الصبر وهما: ذكر الله والصلاة.

٢- دلت الآية على أن ذكر الله يستغرق النهار أوله وآخره.

٣- لفظ ﴿بُكْرَةً﴾ يدل على افتتاح يوم المؤمن بالذكر فحاجته للذكر قبل الطعام.



....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَٱسۡجُدۡ لَهُۥ وَسَبِّحۡهُ لَيۡلٗا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾ (الإنسان: ٢٦).

من تدبرات الآية:

١ - فيها فضل صلاة الليل وعظمة السجود فيها لتخصيصه بالذكر.

٢ - فيها أن وقت الليل وقتٌ للتسبيح تنزيهاً لله عن معاصي الليل وآثامه.

٣ - قدم الظرف ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ﴾ عناية بقيام الليل واهتماماً به.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمۡ يَوۡمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾﴾ (الإنسان: ٢٧).

من تدبرات الآية:

١- المضارع ﴿يُحِبُّونَ﴾ يدل على تجدد تعلق قلوبهم في الدنيا.

٢-لفظ ﴿ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ يتضمن ذم الحياة الدنيا.

٣- لفظ ﴿وَرَآءَهُمۡ﴾ يشعر بغفلتهم عن يوم القيامة، فكأنه وراء ظهورهم.

٤- وصف يوم القيامة بكونه ثقيلًا يدل على حاجته إلى ما يخففه.



....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ نَّحۡنُ خَلَقۡنَٰهُمۡ وَشَدَدۡنَآ أَسۡرَهُمۡۖ وَإِذَا شِئۡنَا بَدَّلۡنَآ أَمۡثَٰلَهُمۡ تَبۡدِيلًا ﴿٢٨﴾ ﴾ (الإنسان: ٢٨).

من تدبرات الآية:

١- ذَكَرَ قضية الخلق؛ لأن فيها إثباتاً للبعث فمن خلقهم قادر على إعادتهم.

٢- فيها التفكر بما دقَّ من خلق الإنسان كالمفاصل والأربطة والعصب والعروق فإنها داخلة في الأسر.

٣- حرف الشرط (إذا) دون غيره من الحروف لأن المعلق على حرف إذا يفيد تحقق الوقوع.

٤- فيها كمال استغناء الله عن خلقه إذا عصوه وخالفوا أمره.

٥- المفعول المطلق ﴿ تَبۡدِيلًا ﴾ فيه تهديدٌ للكافرين لأنه يثبت تمام قوة قدرة الله.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦ تَذۡكِرَةٞۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ سَبِيلٗا ۝٢٩﴾ (الإنسان: ٢٩).

من تدبرات الآية:

١- ابتدأت الآية بحرف التوكيد ﴿إِنَّ﴾ لأن حال المخاطبين منكرون لمضمون التذكرة.

٢- أسند المشيئة لهم ﴿فَمَن شَآءَ﴾ لأن العمل بهذه التذكرة بإرادة الإنسان.

٣- وصف سلوك السبيل **بقوله**: ﴿ٱتَّخَذَ﴾ ليدل على ملازمة المؤمن للسبيل فكأنه اتخذه أخذاً.

٤- **قوله**: ﴿رَبِّهِۦ﴾ فيها عناية الله بعبده وإلزام للعبد بالعبادة عن طريق الربوبية.



قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾﴾ (الإنسان: ٣٠).

من تدبرات الآية:

١- فيها إثبات المشيئة للعبد، والمضارع ﴿وَمَا تَشَاءُونَ﴾ يفيد تجددها.

٢- فيها أن كل مشيئة للعبد هي تحت مشيئة الله وهذا لتمام ملكه وحكمه.

٣- قوله: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ تدل على أن مشيئة الله تتعلق باسم الله العليم الحكيم.

٤- قدم العلم على الحكمة ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ لأن متعلق العلم أوسع والحكمة راجعة إليه.



قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾﴾ (الإنسان: ٣١).

من تدبرات الآية:

١- فيها إرجاع الأمور إلى مشيئة الله وإرادته.

٢- فيها حث للمؤمن أن يفتقر لله أن يدخله رحمته إذا علم أن الأمر راجع لمشيئة الله.

٣- الاسم العام ﴿مَن﴾ يدل على سعة رحمة الله لدلالتها على العموم.

٤- الظرف ﴿فِى﴾ يدل على أن من أدركته رحمة الله فهي تحيط به من كل اتجاهاته.

٥- وصفهم بالظلم يشعر بأنه سبب العذاب.





سورة الأعلى

قوله تعالى: ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ (الأعلى: ١).

من تدبرات الآية:

١- في الآية الكريمة أمرٌ بتنزيه اسم الله عن كل النقائص والعيوب.

٢- أُمر بالتسبيح بذكر اسم الرب ليجتمع على التسبيح القلب واللسان، وهو أعلى أنواع التسبيح.

٣- قُرن بين التسبيح والربوبية؛ لأن من يربي الناس بنعمه يليق به تنزيهه عن النقائص.

٤- قُرن بين التسبيح واسم الله ﴿ٱلۡأَعۡلَى﴾ إذ هو الأعلى عن كل عيب ونقصٍ.



....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝٢﴾ (الأعلى: ٢).

من تدبرات الآية:

١- فيها الإشادة بصفة الخلق لله لأنه صلة موصول ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ﴾.

٢- تخصيص صفة الخلق بالذكر لأن المشركين يقرون بها ويعترفون بها.

٣- العطف بالفاء ﴿ فَسَوَّىٰ﴾ للدلالة على أن هذا هو المقصود وما قبله كالمقدمة له.

٤- **قوله:** ﴿فَسَوَّىٰ﴾ يتضمن جمالًا نسبيًّا للمخلوقات يليق بها.



قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾ (الأعلى: ٣).

من تدبرات الآية:

١ـ أعاد الاسم الموصول (الذي) للتأكيد على أن كل واحدةٍ من هذه الأمور جديرة بالتأمل.

٢- بين الآيتين تناسبٌ إذ لـما ذكر في الآية المتقدمة خلقه للمخلوقات أعقبه بذكر هدايته لها، فاكتمل خيرها واستقامت حياتها.

٣- في الآية دلالة على علم الله، فتقديره لكل شيء لا يكون إلا عن علم.

٤- في الآية بيان رحمة الله بمخلوقاته إذ هداها لأقدارها.

٥- فيها فقر المخلوقات فلا تستطيع الاهتداء لصلاحها إلا بربها فحاجتها لله ضرورية.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾﴾ (الأعلى: ٤ – ٥).

من تدبرات الآية:

١ - خُصص إخراج المرعى بالذكر لأن فيه نفعًا للحيوانات وتذكيرًا بالموت وإشارةً للبعث.

٢ - لفظ ﴿ٱلْمَرْعَىٰ﴾ يشعر بنعمته وامتنانه على عباده برعي الأرض.

٣- **قوله:** ﴿فَجَعَلَهُۥ﴾ الفاء فيها سرعة تحول النبات، إشارة إلى سرعة انتهاء الحياة الدنيا.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧﴾ (الأعلى: ٦- ٧).

من تدبرات الآية:

١- في الآية جزاء التسبيح لله، فالنبي ﷺ سبَّح ربه ففتح عليه من علمه.

٢- السين في **قوله:** ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ فيها قرب فتح الله على عبده.

٣- فيها مزيد عناية للوحي لقوله ﴿سَنُقْرِئُكَ﴾ فالله يتولى وحيه وإقراء نبيه.

٤- **قوله:** ﴿فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ دليلٌ على أن الوحي لا يدخله نسيان.



....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ⑧﴾ (الأعلى: ٨).

من تدبرات الآية:

١- فيها تيسير الله على نبيه أمره، ومن ذلك أمر دينه وشرعه.

٢- **قوله:** ﴿وَنُيَسِّرُكَ﴾ يُشعر بأن النفس البشرية فيها عُسرٌ إن لم يتداركها الله بلطفه.

٣- تعقيب التيسير لليسرى بعد ذكر إقراء القرآن فيه إشارة أن القرآن طريق التيسير لجميع الأمور.



....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ ۝٩﴾ (الأعلى: ٩).

من تدبرات الآية:

١- تكرر الأمر بالتذكير في سورتي الأعلى والغاشية يناسب قراءتها في الاجتماعات.

٢- **يفيد قوله:** ﴿فَذَكِّرْ﴾ أن الإنسان من طبيعته النسيان ويحتاج لمن يذكره.

٣- **قوله:** ﴿إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ﴾ فيه التذكير مادام التذكير نافعاً.



....
....
....
....
....
....
....
....
....

قوله تعالى: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ⑩﴾ (الأعلى: ١٠).

من تدبرات الآية:

١- فيها أن من يخشى الله محتاجٌ أيضاً للتذكير فلا غنى لأحد عن الذكرى.

٢- حرف السين ﴿سَيَذَّكَّرُ﴾ يدل على قرب انتفاع صاحب الخشية من التذكير.

٣- صيغة المضارعة في ﴿سَيَذَّكَّرُ﴾ و﴿يَخْشَىٰ﴾ دليلٌ على أن الذكرى تتجدد لصاحب الخشية.



....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ۝١١﴾ (الأعلى: ١١).

من تدبرات الآية:

١- لفظ ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾ بليغ في الشناعة لأن الاجتناب يتضمن الانحراف والابتعاد.

٢- نسب التجنب للشقي نفسه لأنه عن إرادته واختياره فقال: ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا﴾.

٣- فيها أن الابتعاد عن التذكر يزيد الشقاء، ولهذا جاءت الصيغة مبالغة ﴿ٱلْأَشْقَى﴾.

٤- صيغة أفعل ﴿ٱلْأَشْقَى﴾ تفيد أن الشقاء متفاوت الدركات فمنه الشقي ومنه الأشقى.



....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾﴾ (الأعلى: ١٢).

من تدبرات الآية:

١- في ذكر الصَّلْي مع ذكر النار دلالة على شدة العذاب.

٢- وصفت النار بالكبرى ترهيباً وتخويفاً، ولهذا يذكر بها في مجامع الناس.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ۝١٣﴾ (الأعلى: ١٣).

من تدبرات الآية:

١- حرف ﴿ثُمَّ﴾ يفيد التراخي في شدة العذاب؛ فالتردد بين الموت والحياة عذاب آخر.

٢-الظرف ﴿فِيهَا﴾ يبين إحاطته بالعذاب واستمراره عليه.

٣- تكرار حرف النفي (لا) لإفادة التأكيد على حالة التردد بين الموت والحياة تعذيباً.

٤- قدَّم الموت على الحياة لأن المقام مقام عذاب.



قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤﴾ (الأعلى: ١٤).

من تدبرات الآية:

١- ابتداء الآية بحرف التحقيق ﴿قَدۡ﴾ يفيد تأكيد هذا الفلاح ليكون عند المؤمن يقين به.

٢- فيها إثبات الفلاح لمن طهر نفسه عن الرذائل.

٣- الحرف المشدد في **قوله:** ﴿تَزَكَّىٰ﴾ دل على أن التزكية تحتاج شدة ومجاهدة.

٤- الفعل المضارع في **قوله:** ﴿تَزَكَّىٰ﴾ يدل على استمرارية المؤمن في تطهير نفسه.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾﴾ (الأعلى: ١٥).

من تدبرات الآية:

١- ذكرت الآية وسائل تزكية النفس وهما: الذكر والصلاة.

٢- ذِكر الربوبية في **قوله:** ﴿رَبِّهِۦ﴾ تنبيه على استحقاق الله للذكر؛ لأنه الذي يربي بالنعم.

٣- الاقتران بين الصلاة والذكر دليل على العلاقة بينهما فمن هُدي للذكر هُدي للصلاة.



....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ۝١٧﴾ (الأعلى: ١٦- ١٧).

من تدبرات الآية:

١- حرف الاضطراب ﴿بَلۡ﴾ يفيد أن جميع أسباب الضلال راجعة إلى إيثار الدنيا.

٢- صيغة المضارع ﴿تُؤۡثِرُونَ﴾ تدل على تجدد الإيثار للحياة الدنيا في قلوبهم بتجدد الفتن.

٣- شملت الآية كل مظاهر الحياة الدنيا لتنوع مشارب أهلها في الإيثار.

٤- في الآية دلالة على فضل الحياة الآخرة.

٥- نصت الآيةُ على البقاء في قوله: ﴿وَأَبۡقَىٰٓ﴾ ترغيبًا بما يوافق حب النفس البشرية للخلود.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ⑱ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ⑲﴾ (الأعلى: ١٨-١٩).

من تدبرات الآية:

١- دلت الآية على أن شرائع الأنبياء يصدق بعضها بعضاً فأكدتها بحرف التوكيد ﴿إِنَّ﴾.

٢- اسم الإشارة في قوله: ﴿إِنَّ هَٰذَا﴾ يفيد الاهتمام بما ذُكر.

٣- إبهام الصحف في قوله: ﴿ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ للتنويه بشأنها وعظمتها.

٤- ذكر الصحف الأولى فيه الرد على المنكرين لنزول القرآن إذ شأنهما واحد.

٥- في الآية بيان فضل إبراهيم وموسى عليهما السلام للتنصيص عليهما.



....

....

....

....



سورة الغاشية

قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَـٰشِيَةِ ۝١﴾ (الغاشية: ١).

من تدبرات الآية:

١- ابتداء الآية بالسؤال فيه تشويق وتحفيز للذهن لما سيأتي.

٢- يدل **قوله**: ﴿أَتَىٰكَ﴾ على انتشار خبر القيامة، إذ نسب الإتيان له فهو الذي يأتي.

٣- تسمية القيامة حديثاً يفيد: تعظيمه؛ إذ الحدث ماله شأنٌ عظيمٌ، وأن حقه النشر والتحدث به.

٤- وُصفت القيامة بأنها: ﴿ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ لكونها تغشى جميع الناس بأهوالها، ولكون العقول يصيبها غشيان كأنها سكارى.



....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾﴾ (الغاشية: ٢).

من تدبرات الآية:

١- ذُكر ﴿وُجُوهٌ﴾ دون غيرها لأن الوجه هو الذي يظهر به عنوان السعادة والشقاوة.

٢- التنوين في قوله: ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ للتعويض وفيه دلالة على التعظيم، كما تقول: دهاك أمرٌ، والمراد: أمرٌ عظيمٌ.

٣- قدَّم الظرف ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ اهتماماً ليوم القيامة، إذ الأصل: وجوهٌ خاشعةٌ يومئذٍ.

٤- بدأت الآيات بالوجوه الذليلة الخاشعة قبل الوجوه الناعمة ترهيباً، ولهذا كان من المناسب قراءة السورة في الجمعة والأعياد استغلالاً لفرصة الاجتماع.

٥- كانت عقوبتهم بالذل مناقضة للكبر الموجود في قلوبهم حال الدنيا.

تدبراتك

....

....

....

قوله تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ﴿٣﴾﴾ (الغاشية: ٣).

من تدبرات الآية:

١- لا استقرار لأهل النار فيها فقد وصفت بأنها ﴿عَامِلَةٌ﴾ ليجتمع عليهم العذاب الحسي والمعنوي.

٢- صيغة اسم الفاعل والتنوين في قوله: ﴿عَامِلَةٌ﴾ يفيد شدة مشقتهم وتعبهم.

٣- عُوقب أهل النار بالعمل الشاق مناقضة للراحة التي كانوا يتمتعون بها في الدنيا.

٤- لفظ ﴿نَّاصِبَةٌ﴾ تدل على انتصابهم حال عملهم فهو عملٌ يجعلهم منتصبين قائمين، وهذا أشد ما يكون من العمل وأشقه.



....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾ (الغاشية: ٥).

من تدبرات الآية:

١- فيها تناسب مع ما قبلها إذ لما ذُكرت حرارة النار وذلك مستلزمٌ للعطش؛ ذُكر في هذه الآية الماء.

٢- حذف فاعل السقي في **قوله**: ﴿تُسْقَىٰ﴾ إشعاراً بإهانتهم.

٣- تدل على أن في النار عيوناً حارة، ولفظ العين ليدل على استمرارها.

٤- في **قوله**: ﴿ءَانِيَةٍ﴾ دلالة على شدة العذاب إذ الماء اشتد غليانه حتى أصبح له أنينٌ.

تدبراتك

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾ (الغاشية: ٥).

من تدبرات الآية:

١- فيها تناسب مع ما قبلها إذ لما ذُكرت حرارة النار وذلك مستلزمٌ للعطش؛ ذُكر في هذه الآية الماء.

٢- حذف فاعل السقي في **قوله:** ﴿تُسْقَىٰ﴾ إشعاراً بإهانتهم.

٣- تدل على أن في النار عيوناً حارة، ولفظ العين ليدل على استمرارها.

٤- في **قوله:** ﴿ءَانِيَةٍ﴾ دلالة على شدة العذاب إذ الماء اشتد غليانه حتى أصبح له أنينٌ.



....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ (الغاشية: ٦).

من تدبرات الآية:

١- لما ذُكر في الآية السابقة الشراب وهو قرين الطعام بينت هذه الآية طعام أهل النار.

٢- ابتدأت الآية بالنفي ﴿لَّيْسَ لَهُمْ﴾ لأنه مقام عذاب فالنفي يناسبه.

٣- التنوين في قوله: ﴿ضَرِيعٍ﴾ للتحقير والتقليل، فهو طعام ليس ذا بال وقليل أيضاً.

٤- أصبح النباتُ ذا شوكٍ؛ ليجتمع لحلوقهم شرب الماء الحار على حلوقٍ شققها الشوك؛ وهذا أشد ما يكون من العذاب.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ ۝٧﴾ (الغاشية: ٧).

من تدبرات الآية:

١- تكرار النفي ﴿لَا يُسْمِنُ وَلَا﴾ لتأكيد نفي نفع طعامهم.

٢- التنوين في الجوع ﴿جُوعٍ﴾ للتحقير، ليبين أن الضريع لا يغني عن أدنى جوع.

٣- قوله: ﴿وَلَا يُغْنِي مِن﴾ ضُمِّن الفعل معنى النفع؛ ولهذا جاء حرف الجر ﴿مِن﴾ وليس (عن)، والمعنى: ضريعٍ لا يسمن ولا ينفع من الجوع شيئاً.

٤- ذِكرُ الإغناء ﴿وَلَا يُغْنِي مِن جُوعٍ﴾ يفيد أنهم يعذبون بالجوع عذاباً.



....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ⁽٨⁾﴾ (الغاشية: ٨).

من تدبرات الآية:

١- التنوين في قوله: ﴿وُجُوهٌ﴾ للتنويع والمراد: ومن الوجوه وجوه ناعمة.

٢- ذكر النعومة للوجوه؛ لأن نعومتها تتضمن: نعيم الباطن ونعيم الظاهر.

٣- وفي ذكر النعومة أيضاً ما يشعر بأن جزاءهم جاء من جنس أعمالهم فلما أتعبوا أنفسهم وأرهقوها في سبيل الله كان الجزاء نعومة واستقراراً.

٤- اسم الفاعل ﴿نَّاعِمَةٌ﴾ دون (نعيمة) يفيد المبالغة في حصول النعمة لهم.

٥- قُدِّم ﴿نَّاعِمَةٌ﴾ على ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ﴾ لأن نعومة الوجه فيها إظهار لسعادته أمام الناس وهذا أشد فرحاً له.



....

....

....

قوله تعالى: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ⁽٩⁾﴾ (الغاشية: ٩).

من تدبرات الآية:

١- فيها رد على الجبرية الذين ينفون إرادة العبد لقوله: ﴿لِّسَعْيِهَا﴾ فنسب السعي لهم.

٢- لفظ ﴿لِّسَعْيِهَا﴾ يفيد الأمر بالعمل والاجتهاد فيه؛ إذ السعي يقتضي الاجتهاد.

٣- الرضا من أعمال القلوب وقد أظهره الله ليُعلم نعيم باطنهم فقال: ﴿رَاضِيَةٌ﴾.

٤- تحقق لأهل الجنة رضاهم الذاتي عن أعمالهم فاجتمع لهم النعيم الحسي والمعنوي.



....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾ لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ﴿١١﴾﴾ (الغاشية: ١٠-١١).

من تدبرات الآية:

١- ذُكر الظرف ﴿فِي﴾ ليفيد أنهم منغمسون في الجنة وهي تحيط بهم من كل النواحي.

٢- وُصفت الجنة بالعلو؛ لأن أحسن الجنان ماكان عالياً فازداد النعيم نعيماً.

٣- دلت الآية على أن الجنة لا باطل فيها، وإنما الكلام الجيد والمفيد والنافع الطيب.

٤- دل قوله: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً﴾ على نعيم السماع لأهل الجنة.

٥- دلت الآية على أن سماع اللغو من مكدرات النعيم، ولهذا مُنع منه أهل الجنة.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾﴾ (الغاشية: ١٢).

من تدبرات الآية:

١- ابتدأ نعيم الجنة بذكر العيون الجارية قبل غيرها لأن النفوس جُبلت على محبة رؤية الماء وجمال المنظر أكثر من غيره.

٢- وصف العين بقوله: ﴿جَارِيَةٌ﴾ والجري من شأن الأنهار ليبين كمالها ولكي لا يتغير ولا ينتن.



....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

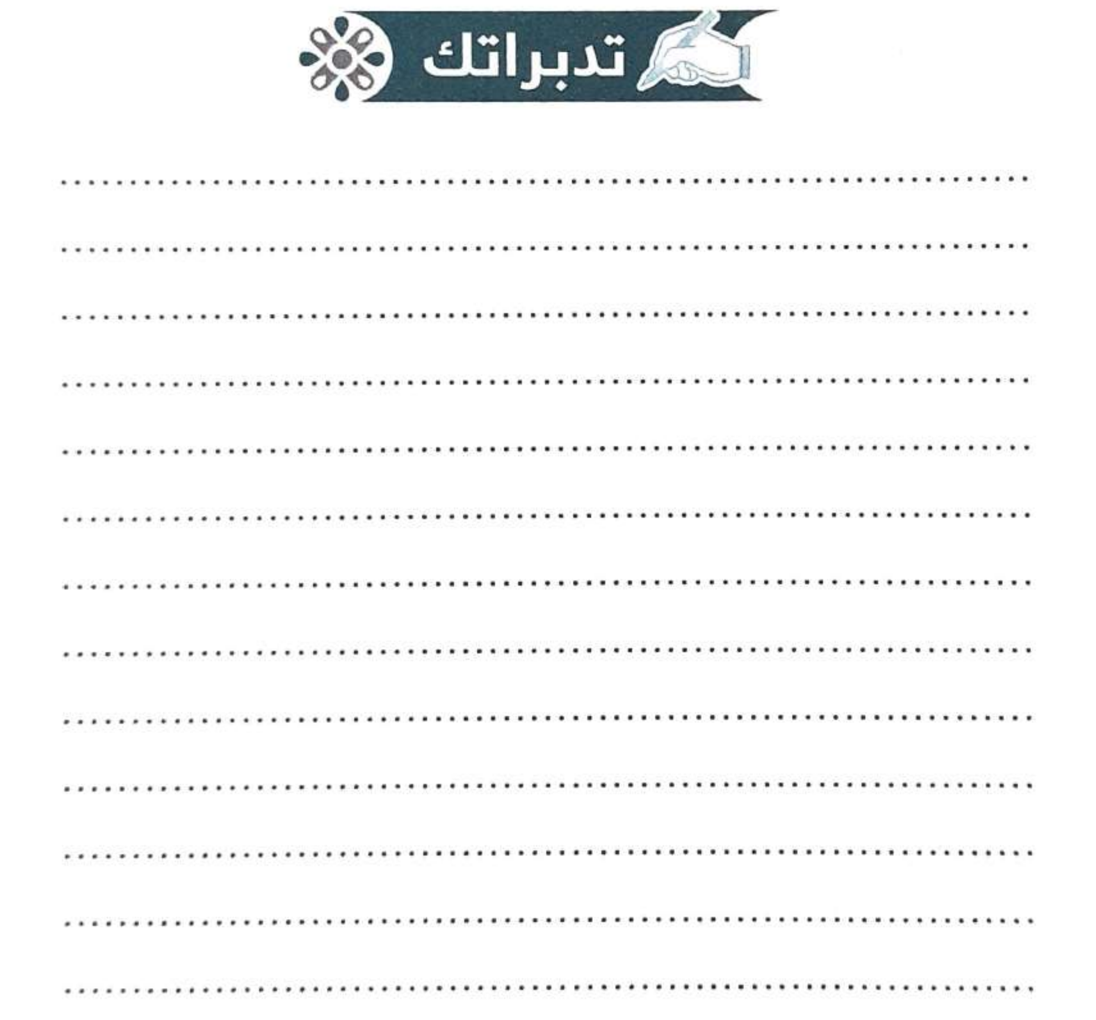
....

قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾﴾ (الغاشية: ١٣).

من تدبرات الآية:

١- ذكرت الآية السُرر قبل سائر الأثاث؛ لأنهم في تعب قبل دخولها فاحتاجوا السُرر.

٢- جُعلت السُرر مرفوعة ليرى الجالس ما حوله من النعيم، فرؤية النعيم نعيمٌ.



قوله تعالى: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ (الغاشية: ١٤-١٦).

من تدبرات الآية:

١- **قوله:** ﴿مَّوْضُوعَةٌ﴾ يفيد أن الأكواب مجهزة وقريبة منهم على حافة الأنهار والعيون.

٢- ذكر الوسائد ﴿وَنَمَارِقُ﴾ يفيد الراحة التي يعيشها أهل الجنة.

٣- وصفت الزرابي وهي: البسط بكونها ﴿مَبْثُوثَةٌ﴾ ليبين كثرتها، فأينما أراد الرجل أن يجلس وجد له بساطاً مجهزاً.

٤- قُدمت النمارق لأن الشارب لخمر الجنة وشرابها يكتمل نعيمه بالاتكاء بعد شربه؛ فكيف إذا كانت الوسادة مرتبة مزينة في التصفيف؟.



....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝١٧﴾ (الغاشية: ١٧).

من تدبرات الآية:

١ - الاستفهام إنكاري؛ لأنه مقام إنكار على تركهم دلائل التوحيد حولهم.

٢ - ذكر النظر لأن العبرة في الإبل ظاهرةٌ بينةٌ لمن أرسل بصره، وحرف الجر ﴿إِلَى﴾ يفيد زيادة الإمعان في النظر.

٣ - ذكر الإبل دون غيرها لأن العرب أشد تعلقاً بها وأكثر ملابسة لها.

٤ - فيها دلالة على الإعجاز في خلق الإبل، والتفكر فيما هو معتاد عند الإنسان.

تدبراتك

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ۝١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ نُصِبَتۡ ۝١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ۝٢٠﴾ (الغاشية: ١٨-٢٠).

من تدبرات الآية:

١- في الآيات حثٌّ على التأمل والتفكر فيما حولنا من المخلوقات الدالة على عظمة الله.

٢- تخصيص ارتفاع السماء بالنظر يدل على أن ارتفاعها بلا عمد أكثر ما ينبغي التفكر فيه.

٣- ودلت على أن انتصاب الجبال أكثر ما ينبغي التفكر فيه.

٤- وفيها أن تمهيد الأرض وبسطها أكثر ما ينبغي التفكر فيه.



....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾ (الغاشية: ٢١).

من تدبرات الآية:

١- الأمر بالتذكير يدل على نسيان الإنسان وحاجته للتذكير.

٢- الحصر في **قوله**: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ﴾ يدل على أن الدعوة إنما هي: تذكير، فالداعية مذكر.

٣- **قوله**: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ﴾ فيه طمأنةٌ للنبي ﷺ بأن لا يحمل نفسه على غير التذكير إن رأى إعراضهم.



....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ (الغاشية:٢٢).

من تدبرات الآية:

١- هذه الآية تقرر معنى الآية السابقة فكونه مُذكِّراً لا سيطرة له عليهم، وأُعيدت للتأكيد.

٢- النفي ﴿لَّسْتَ﴾ وتقديم الجار والمجرور ﴿عَلَيْهِم﴾ أبلغ في نفي السيطرة على الناس.

٣- **قوله:** ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾ تدل على أن التذكير والدعوة لا تكون بالجبروت وإنما باللين.



....

....

....

....

....

....

....

....

....

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾﴾ (الغاشية: ٢٣-٢٤).

من تدبرات الآية:

١- لفظ ﴿تَوَلَّىٰ﴾ يدل على البعد والابتعاد عن مواطن الهداية.

٢- ذكرت الآية نتيجة التولي والإعراض وهو: الكفر، وهذا تحذير من التولي عن دين الله.

٣- الآية فيها تسلية للنبي ﷺ بأن مرجع المعرضين لله.



قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴿٢٦﴾﴾ (الغاشية: ٢٥-٢٦).

من تدبرات الآية:

١- فيها تأكيد الرجوع إلى الله بحرف التوكيد.

٢- تقديم الجار والمجرور ﴿إِلَيْنَآ﴾ على عامله ﴿إِيَابَهُمْ﴾ يدل على الاهتمام بأمر البعث.

٣- لفظ ﴿إِيَابَهُمْ﴾ يدل على: سرعة العودة لله، وتذكير بسرعة انقضاء الحياة الدنيا.

٤- قوله: ﴿ثُمَّ﴾ يفيد التراخي، وهذا يدل على حلم الله وإمهاله لأعدائه.

٥- لفظ ﴿حِسَابَهُم﴾ فيه شدة إحصاء أعمالهم ولهذا ذكر لفظ الحساب دون لفظ الجزاء.



....

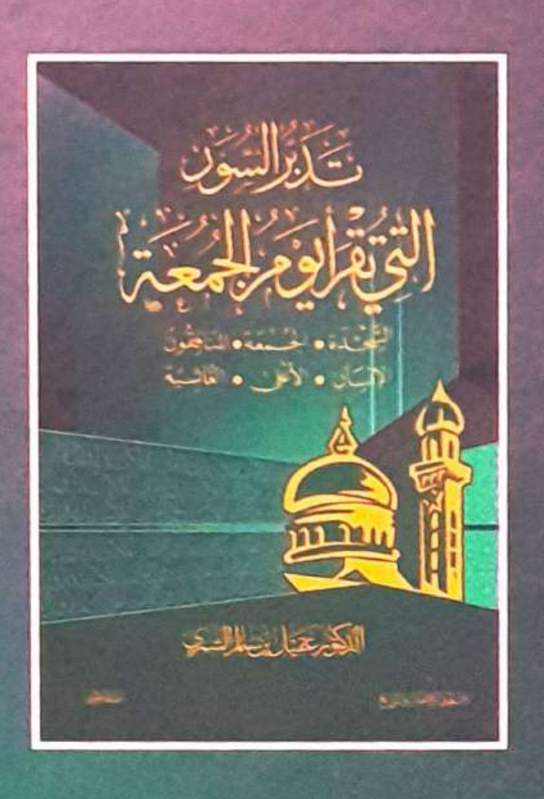
....

....

....

الفهرس







المملكة العربية السعودية - الرياض

daralhadarah@hotmail.com

الرقم الموحد : 920000908 الفاكس : 2702719 - 011

0551523173 @daralhadarah

زوروا متجر الحضارة : hadarah.store





